كان متنقلا حسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها.و إلى جانب هذه المشافي كانت هناك المستشفيات الميدانية التي تصحب الجيوش.

ومن الجدير بيانه أن المستشفيات كانت مقسمة إلى أجنحة خاصة للرجال،و أخرى للنساء،وكل منها كان مُقسما إلى غرف وعنابر حسب الأمراض المختلفة،فهذه للعيون و أخرى للكسور،وثالثة للحميات،كما كانت هناك غرف للحالات الطارئة المستعجلة.

وكان المرضى يلقون كل عناية من حيث استعمالهم وفحصهم ومعالجتهم وتقديم الطعام والغذاء لهم،ثم إعطاؤهم كسوة ونقودا إذا ما خرجوا من المستشفى حتى يتقووا بها و كذلك كسوة.

و نذكر من المشافي الشهيرة،**المشفى العضدي** في بغداد وكان يضم **أربعة وعشرين طبيبا مختصا**،**والمستشفى المنصوري**،**والمستشفى النوري** بدمشق،**ومشافي الأندلس**.يقول غوستاف لوبون :" **و إلى هذه المشافي يعود الفضل في إنشاء المشافي الأوروبية الحديثة و معاهد الطب.**"

- **الكيمياء:**

إن المعارف التي انتقلت إلى المسلمين عن اليونان في الكيمياء ضعيفة،وما اكتشفه العلماء المسلمون من المركبات الكيماوية المهمة لم يكن لليونان لهم علم بها.يقول العارفون من علماء أوروبا إن المسلمين هم الذين وضعوا أُسس الكيمياء بما كانوا يقومون به من تجارب،وبما كانوا يهيئونه من مستحضرات كيماوية استعملت في صناعات شتى كصناعة الورق والصابون والأصبغة والمفرقعات والأدوية، وقد نقل عنهم الغربيون هذه الصناعات وغيرها كالحرير الصناعي،والسماد الصناعي،وصناعة الزجاج،والصباغة،وطلي الخشب بما يمنعه من الاحتراق،وصناعة الورق ، كما نقل الغربيون أكثر من خمسين اسما من الأسماء الكيماوية التي وضعها المسلمون كالكحول،والزرنيخ،والقصدير.والعلماء المسلمون هم الذين اكتشفوا الكثير من الأحماض والأكاسيد،كزيت الزاج (الكبريتيك) ، و أكسيد الزئبق.

و من أشهر الكيمائيين **"جابر بن حيان"** صاحب كتاب **"نهاية الاتقان"**، وكتاب **" السموم و دفع مضارها"** ،وهو من أندر المؤلفات، **ورسالة الأفران** وغيرها،وقد تُرجمت جميعها إلى اللغات الأوروبية.وفي مكتبات الغرب أكثر من **مائة مؤلف لجابر** في **الكيمياء**.و إلى **جابر بن حيّان** نسبت الكيمياء وليس إلى غيره،و تُدعى **"صنعة جابر"**، ويؤكد هذه الحقيقة **غوستاف لوبون** بسخريته ممن يزعم أن واضع علم الكيمياء هو "لافوزيه" فيقول **:" لقد نسوا أننا لا عهد لنا بعلم من العلوم و منها علم الكيمياء،وأنه وُجد عند**

العر ب من المختبرات ما وصلوا به إلى اكتشافات لم يكن لافوازيه ليستطيع أن ينتهي إلى اكتشافه بغيرها"،ويقول أيضا :**" إن كتب جابر موسوعة علمية حاوية خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء في عصره"** .

ومن الذين اشتغلوا في الكيمياء غير جابر كثيرون منهم **الرازي** الطبيب المشهور و **مسلمة بن أحمد بن قاسم المجريطي الأندلسي** (398هـ)) و **أبو بكر أحمد بن مختار** والمعروف باسم **ابن وحشية** ،عاش في القرن الثالث الهجري.

- **الرياضيات:**

اهتم المسلمون بالرياضيات وبرعوا فيها،و بفضل ما قدموه من ابتكارات كانوا بحق مؤسسي علم الرياضيات.فهم **أول** من حدد تعريف هذا العلم وقالوا :**" إنه علم غرضه إدراك المقادير"** .و أطلقوه على الحساب والجبر و الهندسة والمثلثات.و إلى القرآن الكريم يعود نشاط المسلمين في هذا العلم،فقد أثار القرآن الكريم العقل الانساني، وجعل معرفة هذا العلم وسائر العلوم فرضا على الكفاية لارتباطها بحياة المسلمين الدينية والدنيوية،فقد كانوا في حاجة إلى الحساب والجبر لحساب المواريث والفرائض وغيرها،و إلى الهندسة لبناء المساجد وتحديد القبلة، و إلى المثلثات لبناء المآذن والمنائر والجسور وتخطيط المدن وغير ذلك.وفيما يلي نعرض إلى بعض منجزات المسلمين و مآثرهم في الرياضيات:

1. الحساب:

أول من أطلق على هذا العلم " **الحساب**" هم المسلمون وقد جاء ذكره في القرآن الكريم،قال تعالى ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: 5] . ولقد أقبل المسلمون على هذا العلم لارتباطه بشؤون دينهم ودنياهم.

و من **مآثرهم** فيه أنهم وضعوا نظام الترقيم العَشري وهو المستعمل الآن،و أنهم أول من استخدم الصفر ورمزوا له "بنقطة"،ويُعد الصفر أساس التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد على الكمبيوتر، **"وباستعمال الصفر صار المسلمون مؤسسي علم الحساب"** كما يقول **كارادينو**، و من **مآثرهم** أنهم كانوا يكثرون من الأمثلة والتمارين في مصنفاتهم ويأتون بمسائل عملية تتناول ما كان يدور بينهم من معاملات.

و من منجزاتهم و مآثرهم العظيمة غير الصفر وضع جداول و **اللورغاريتمات** و إلى محمد بن موسى الخوارزمي يعود الفضل في ذلك وإليه نسبت.ومن العلماء الذين اشتغلوا بالحساب غير الخوارزمي،هو **أبو بكر محمد بن الحسن الكرخي** (ت430هـ)، ومن أهم

مصنفاته " **الكافي في الحساب**"،و**غياث الدين الكاشي** (ت 840هـ) صاحب كتاب "**مفتاح الحساب**" و **ابن الهائم الفرضي** (ت 815هـ)، ولُقب بالفرضي لاشتغاله بالحساب والفرائض وغيرهم كثير.

2. الجبر:

اشتغل المسلمون في الجبر وكان الباعث على ذلك حاجتهم إليه في الفرائض وتقسيم الإرث وغير ذلك من شؤون حياتهم اليومية.و لقد أتوا فيه بالعجب العجاب حتى أن **البرفسور فلورين كاجوري** يقول :" **إن العقل ليدهش عندما يرى ما عمله المسلمون في الجبر**".والمسلمون هم **أول** من أطلق لفظة " **الجبر**" على هذا العلم،وعنهم أخذ الإفرنج هذه اللفظة فقالوا (ALGEBRA) .وهم أول من ألف فيه بصورة علمية منظمة،و يُعد **محمد بن موسى الخُوَارِزْمي** (ت232 هـ) واضع علم الجبر في كتابه " **الجبر والمقابلة**"،وقد أحدث هذا الكتاب أكبر الأثر في تقدم علمي الجبر والحساب ولا يزال يُحفظ في مكتبة لودبيان باكسفورد . و ممن اشتغل في هذا العلم وصنف فيه **أبو الوفاء البوزجاني** (ت 388 هـ)،و**أبو بكر بن محمد بن الحسن الكرخي** (ت 410هـ).

و من **مآثرهم** في الجبر أنهم وضعوا المعادلات المركبة،واستخرجوا الجذور،واستعملوا الرموز فسبقوا الغربيين أمثال ديكارت وستيفن.وهم أول من جمع بين الحساب والجبر والهندسة،فكانوا واضعي أساس علم الهندسة التحليلية،و إليهم يرجع الفضل في نشأة علم التفاضل والتكامل.

3. علم حساب المثلثات:

يُعد علم حساب المثلثات علما إسلاميا محضا، فإلى المسلمين يعود الفضل في ظهور هذا العلم و إليهم نُسب، ويسمونه أحيانا "**علم الأنساب**" أي النِسب بين أضلاع المثلث و زواياه،و من أهم البواعث التي دفعتهم إلى الاهتمام بهذا العلم حاجتهم إليه في بناء المآذن والمنائر والجسور،و معرفة سَمْتِ القبلة وغير ذلك. وعلى العموم فإن الغربيين لم يعرفوا هذا العلم إلا في القرن الخامس عشر حيث ترجموا مؤلفات المسلمين في هذا العلم إلى لغاتهم. ومن اشتغل في علم المثلثات **عبد الله بن جابر البتّاني** (ت 317هـ)،و **أبو الوفاء البوزجاني** (ت 388هـ) و غيرهما .

4. علم الهندسة:

رأى المسلمون في الهندسة فائدة قيمة،يقول ابن خلدون:" **واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها في عقله واستقامة في فكره،لأن براهينها كلها بينة الانتظام،جليّة الترتيب،لا يكاد الغلط يدخل أقيستها**" . وقد ركّز علماء المسلمين على الهندسة التطبيقية ويتجلى هذا بوضوح في مؤلفات **ابن الهيثم** كمقالته في استخراج " سمت القبلة" ومقالته فيما تدعو إليه حاجة الأمور الشرعية من الأمور الهندسية كعمارة المساجد والجوامع،وفيما تدعو إليه حاجتهم في دنياهم كتشييد القصور، وتخطيط المدن،وبناء القلاع والحصون و ماله علاقة في مجالات العمران والبناء والفنون والصناعة.كما أنهم اشتغلوا بالجانب النظري منها،فاستخرجوا النسب التقريبية وهي المستعملة اليوم بين محيط الدائرة وقطرها،وقسموا الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية واستخرجوا المسائل الحسابية بالتحليل الهندسي،و ربطوا بين الهندسة والجبر وغيره من علوم الرياضيات.

ومن الذين اشتغلوا بعلم الهندسة **محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني الخوارزمي الفلكي**(ت 440هـ) **والخوارزمي ونّصير الدين الطُوسي(ت 672هـ)** وغيرهم.ومن الجدير بيانه أن الأوروبيين لم يعرفوا الهندسة إلا بعد أن تُرجمت مؤلفات المسلمين إلى لغاتهم.[6]

- **علم الفلك:**

و يدعوه العلماء المسلمون كذلك **"علم الهيئة"**،وكان يُعرف عند الهنود "بعلم التنجيم" ،أما عند العرب فقد كان يُعرف عندهم "بعلم الأنواء"،و لمّا جاء الإسلام اتجه المسلمون إلى دراسة علم الفلك،فقد وجه القرآن الكريم أنظار الناس نحو السماء وما فيها من أفلاك ونجوم وبروج،فقد وردت آيات كثيرة تحث الإنسان على التأمل والتفكر و تدعوه إلى التدبر، قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)﴾ [البروج: 1]،وقال تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)﴾ [يس: 38 – 40]،وقال تعالى ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75)﴾ [الواقعة: 75] وقال تعالى ﴿وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2)﴾ [الضحى: 1، 2].

[6] للمزيد في التوسع في علم الرياضيات ينظر: **أسماء المسلمين في الرياضيات،على عبد الله الدفاع. العلوم البحتة،على عبد الله الدفاع. تاريخ العلوم عند العرب،عمر فرّوخ. العلوم عند العرب،قدري حافظ طوقان. المدخل إلى الرياضيات عند العرب والمسلمين،علي عبد الله الدفاع.**

ولقد كان فهمهم لهذه الآيات وغيرها أن مهد الطريق أمامهم إلى هذا العلم و دفعهم إلى الاهتمام به ذلك الاهتمام الكبير لما له من علاقة وثيقة بأمور دينهم و دنياهم،في عبادتهم ومعاملاتهم التجارية وغيرها .فكثير من مسائله يُطالب المسلم بمعرفتها كأوقات الصلاة ومعرفة صلاتي الكسوف والخسوف و مواقع البلدان الإسلامية من القبلة،ووقت ظهور هلال شهر رمضان،و أشهُر الحج وغيرها من الأشهر.

وتعمق المسلمون في علم الفلك لازدياد حاجتهم إليه،فقد أصبحت الحاجة إليه مُلحة لدى الأساطيل البحرية،والرحالة، وأضف إلى ذلك ما اقتضته الضرورة من علاقة هذا العلم بغيره من العلوم كالمثلثات.

وفي علم الفلك خلف المسلمون آراء علمية قيمة أودعوها مصنفاتهم،وهي الآن موزعة في مكتبات الغرب ومن أهم هذه المصنفات "**الزيج الصابيء**" لـ"**محمد بن جابر بن سنان الحَرَّاني الصابئ، أبو عبد الله**" المعروف بـ" **البتَّاني**" (ت 317هـ)،وكتاب "**صور الكواكب الثابتة**" و كتاب "**العمل بالاسطرلاب**" وكلاهما لـ"**أبي الحسين عبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي الرازيّ**" (ت 376هـ) وهو من أعظم علماء الفلك في الإسلام.ولقد اشتغل في علم الفلك علماء كثيرون عدا عمن ذكرنا،فهناك **أبو الوفاء البوزجاني** (ت 388هـ) **والبيروني** (ت 440هـ) وهو من أبرز العقول المفكرة في هذا العلم وله فيه مصنفات كثيرة،فقد ألف ما يقارب ثلاثمائة مؤلف ما بين كتاب ورسالة وهناك كثيرون.

ومن مآثر المسلمين في الفلك:

_ أنهم أخرجوا علم الفلك من حدّ النظريات والتخرصات إلى العمليات والرصد .

_عينوا مدة السنة بالضبط وقالوا باستدارة الأرض و دورانها على محورها .

_حققوا مواقع النجوم،ورصدوا الاعتدالين الربيعي والخريفي.

_انشأوا المراصد الفلكية كمرصد البتاني.

_اخترعوا آلات الرصد،كالاسطرلاب،والابرة المغناطيسية،والمنظار وغير ذلك.

وبذلك فإن المسلمين تقدموا بعلم الفلك تقدما مدهشا حتى عُدّ هذا العلم علما إسلاميا محضا كالكيمياء والجبر والمثلثات.وفي هذا الصدد جورج سارتون:" **إنّ بحوث المسلمين الفلكية كانت مفيدة جدا إذ إنها هي التي مهدت الطريق للنهضة الفلكية**"[7]

للمزيد في التوسع ينظر:**أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك،علي عبد الله الدفاع.أثر العلماء المسلمين في الحضارة الغربية،أحمد على**

- **علم الفيزياء:**

للمسلمين فضل كبير في علم الطبيعة،ولهم فيه مصنفات كثيرة،ولعل من أجلّ بحوثهم في هذا العلم:**علم البصريات**"الضوء"،و**علم الحيل** "الميكانيكا":

- **علم البصريات "الضوء":** وللمسلمين بحوث مهمة في مجال البصريات،فلقد صرف المسلمون هممهم إلى دراسة المرئيات،أي كيفية ظهور الأشياء في مختلف الظروف،وأين يتكون الشكل.وبحثوا بعناية المرئيات الخادعة التي يحدثها انكسار الأشعة،ويُعد" **أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم "(ت نحو 430هـ)**، أرفع العلماء شأنا في تاريخ هذا العلم وأعظمهم أثرا فيه. ولولاه لما تقدم علم الضوء على ما هو عليه الآن.فقد قال بالرؤية التي تتم بتأثير أشعة الضوء المنبعثة من الأشياء.
- **علم الحيل "الميكانيكا":** لقد كتب المسلمون في الميكانيكا وسمّوا ما كتبوا في ذلك **"علم الحيل"**.و تُعد معارفهم العلمية العملية الميكانيكية واسعة جدا ونستدل على مهارتهم في علم الحيل من بقايا آلاتهم كآلات رفع الماء والنوافير التي تتبدل من تلقاء نفسها،وكذلك الساعات المائية،و الساعات ذات البندول الرقاص كساعة الجامع الأموي الشهير التي أكثر المؤلفون من ذكرها.ومن العلماء المسلمين الذين كتبوا في هذا العلم **البيروني** و **عبد العزيز بن إسماعيل، أبو بكر ابن الرَّزَّاز الجَزَري (ت 602هـ)** صاحب كتاب " **الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل**" الذي يصف فيه خمسين آلة ميكانيكية هيدرولكية.و أما في الروافع فلهم بحوث نفيسة، فقد كان لديهم آلات الرفع كلها مبنية على قواعد ميكانيكية تمكنهم من جر الأثقال بقوى يسيرة،كما أنهم استعملوا الموازين الدقيقة.ويُعد " **أبو الفتح عبد الرحمن الخازن**" (ت نحو 550هـ) من أعظم مَن كتب في علم الحيل فمؤلّفه **"ميزان الحكمة"** من أكثر الكتب بحثا في علم الحيل.ومن الذين اشتغلوا في علم الحيل **البيروني** و **أولاد موسى بن شاكر** وغيرهم[8].
- **علم النبات والزراعة**

كان للمسلمين فضل كبير على علم النبات،فقد عرفوه بالدرس والتقصي،فيسروا على من جاء بعدهم من علماء النبات معرفة تلك

---

[7] **الملا.العلوم عند العرب،قدري طوقان.تاريخ العلم والعلماء،عبد الحليم منتصر.**

[8] و انظر للمزيد من التوسع:**العلوم عند العرب،قدري طوقان. تاريخ العلوم عند العرب،عمر فروخ.**

النباتات ووضع أسماء علمية لها .ولم يكتف النباتيون المسلمون بذكر العقاقير والنباتات التي عرفها غيرهم بل أضافوا إليها عددا كبيرا لا ذكر له في كتب الأقدمين كاليونان.ومن أجَلّ علماء المسلمين في النبات **"رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي الصوري"(ت 639هـ)** ،و كان مولعا بالتنقيب عن غريب النباتات والحشائش ،و يستصحب معه مصورا عند بحثه عن الحشائش ليصورها له، وأشهرهم **"أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي"**، المعروف بـ**"ابن البَيْطار" (ت 646هـ)** الذي كتب كتابه **"في المفردات الطبية"** أهم مرجع لعلماء النبات الأوروبيين،ومنه نسخ خطية في لندن،والمتحف البريطاني،و أكسفورد ،وباريس،وكتاب**"جامع مفردات الأدوية والأغذية"** الذي طبع في مصر عام 1291هـ ثم تُرجم إلى الألمانية،و كتاب **" ميزان الطبيب"** و كتاب **"المغني في الأدوية المفردة".**

و إذا انتقلنا إلى الزراعة فإنا نجد للمسلمين فضلا كبيرا في نقل كثير من النباتات المفيدة إلى أوروبا ،و تعريف سكانها بها .فقد ذكر مؤلفو الإفرنج أن المسلمين هم الذين نقلوا القطن إلى الأندلس و صقلية،فاقتبس الأوروبيون زراعته منهم،كما أخذوا عنهم زراعة قصب السكر واستخراج السكر منه،ومثل ذلك يقال في النارنج،والبرتقال،والليمون الحامض،والمشمش والبطيخ.و أشهر كِتاب ألفه المسلمون في هذا الحقل كتاب **"الفلاحة الأندلسية" لابن العوام الإشبيلي**[9]،وهو موسوعة زراعية،وقد نقل إلى الإسبانية والفرنسية، و أظهر **ابن العوام الإشبيلي** في هذا الكتاب معرفة واسعة دقيقة بالفنون الزراعية و بطرائق الحرث والغرس والسقي،وعن كيفية تركيب السماد مما يلائم الأرض.ولقد كان عند المسلمين حدائق لاختبار النباتات والتجارب الزراعية ولاصطفاء الأصناف النباتية المفيدة.و لقد أحسن أهل الأندلس هذه المعارف الزراعية وهذا مما جعل الأندلس في عهدهم جنة الدنيا[10] .

- **المكتبات:**

لقد أحب المسلمون الكتب،وعرفوا فضلها ،و أدركوا منافعها ،وكتب الأدب والتاريخ مليئة بالأمثلة الرائعة على ذلك الحب،ولقد بلغ حبهم إياها أنهم كانوا يعدونها أكثر جلبا للهيبة و العظمة من أبهة الإمارة والولاية،لذلك حرصوا على اقتنائها والإكثار منها ،والدأب في طلبها والتكلف في شرائها وتحمل الديون في سبيلها .ولقد كان لهذا الحب مع كثرة تقييد العلم وكثرة الإنتاج الفكري والعلمي في جميع

---

[9] **ابن العوام الإشبيلي:**

(000 – نحو 580 هـ = 000 – نحو 1185 م) يحيى بن محمد بن أحمد، الشهير بابن العوام الإشبيلي، أبو زكريا: عالم أندلسي، اشتهر بكتابه " الفلاحة الأندلسية – ط " قسم منه، ترجم إلى اللغتين الإسبانيولية والفرنسية. وله رسالة في " تربية الكرم – ط " و " عيون الحقائق وإيضاح الطرائق – خ " .الزركلي،الأعلام.

[10] لمزيد من التوسع ينظر:**العلوم عند العرب،قدري طوقان.**

ميادين المعرفة دافع كبير في انطلاق المسلمين خاصتهم وعامتهم إلى إنشاء المكتبات،وتنافسوا فيها ،و أولوها عناية بالغة، و أودعوها كل ما انجزته الحضارة الإسلامية من إنتاج. ولقد حفلت المدن الإسلامية عبر العصور بالمكتبات على اختلاف أنواعها .

فكانت هناك **مكتبات المساجد** ،وهي أُولى المكتبات ونذكر منها على سبيل المثال **مكتبة مسجد القمرية**،وهو المسجد الذي بناه الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد، والذي جعل لهذا المسجد مكتبة و حمل إليها كتب كثيرة.وقد كان لمكتبات المساجد قُوّامٌ ومشرفون على شؤونها ،وكانت تُحبس عليها الأموال.و من مكتبات المساجد **مكتبة مسجد قرطبة** التي أحرقها نصارى الإسبان عندما احتلوا الأندلس بأمر من الكاردينال كرلو.و من مكتبات المساجد التي لا تزال إلى يومنا هذا **مكتبة الجامع الأزهر** بالقاهرة،**والجامع القرويين** بفاس،**وجامع الزيتونة** بتونس.

و هناك **المكتبات الخلافية**،وهي التي انشأها الخلفاء والأمراء والحكام،ومن المكتبات الخلافية الشهيرة **مكتبة عضد الدولة** التي انشأها في قصره بشيراز،فقد اشتملت هذه المكتبة على خزائن ذات رفوف من الخشب المزوّق وعليها أبواب تنحدر من فوق،وكانت الكتب مصنفة حسب الموضوعات،و تحتوي فهرستات فيها أسامي الكتب،وهذا يعني أن المكتبة منظمة تنظيما جيدا بمقاييس هذه الأيام.ومن المكتبات الخلافية **مكتبة الخليفة الحكم الثاني** في الأندلس (350هـ /366هـ)،فقد ذكر المقري (ت1041هـ) أن عدد كتبها أربعمائة ألف مجلد .

و أما **المكتبات العامة** فقد كانت منتشرة انتشارا واسعا ،وكانت المطالعة فيها حرة،و الإعارة الخارجية دون رهن،و من هذه المكتبات **مكتبة بني عمار** في طرابلس الشام،ولقد رُوي أن عدد كتبها بلغ ثلاثة ملايين مجلد ،وكلها و أغلبها مجلدة و مزخرفة ومحلاة بالذهب والفضة،وتُنسب خطوطها لأشهر الخطاطين.ولقد أحرق الصليبيون هذه المكتبة .أما **مكتبات المدارس** فهي كثيرة منها **مكتبة المدرسة المنصورية و النظامية و الصلاحية**.ومن المكتبات نذكر **بيت الحكمة** في بغداد و **دار العلم** في القاهرة.وأما المشافي فنذكر **مكتبة مستشفى ابن قلاوون** في القاهرة وقد احتوت على مائة ألف مجلد تقريبا .

ومن **المكتبات الخاصة** نذكر **مكتبة ابن العميد** و **الصاحب بن عباد** وكانت مكتبة الصاحب تحتوي على مائتين وستين ألف مجلد .